الا هذا الكلام في مثل قوله يهدي من يشاء ويضل من يشا يضاق صدره
ولا ينطق لسانه لعدم تجويز قوم المعتزلة خلق الله تعالى الضلال ولا يريدها
بل يريد الهداية البتة عندهم على اصلهم الفاسد واضطرب في توجيه المشية
انما جاءت المعصية مع انها في الكثرة والكلية تعجز عن احاطتها البرية وكافة
علمائنا وخفوا على اضطرابه حتى باطلاقه على اهل السنة مع عدم امكان النصرة
في آية من الايات وكذا اشتد عليه الطريق والسبيل لدى الوصول الى الآية
الدالة على عموم قبول التوبة فمن لم يتصف بالكفر فان شاء عذبه وان شاء غفر له
ان مات من غير توبة فاطلق اللسان على اهل السنة في هذه القضية انما جاءت
التوبة واذا وصل الى اية دالة على ان الجنة بمجرد فضل الله تعالى ضاق حاله
بناء على دابه الفاسد ايجاب العمل الجنة فاثابة المطيع وعقاب العاصي
وغلط من عبر بالاجر والفضل فقال اجرا وقد قال تعالى الذي احلنا دار
المقامة من فضله وقال عليه الصلوة والسلام حين سئل انت تدخل
الجنة بفضل لا بعمل فلزم حمل الاجر على الوعدي ومقتضى سبق الوعد و
الفضل على الحمل على ان لا وجوب على الله تعالى ومعظم اضطرابه واكثر
هلاكه وتبابه لدى الوصول الى اية دالة على ان الاقفال والختم والطبع وخلق
الاكنة ونحو ذلك مما يدل على ان الكل تحت القدرة وقبضه الله تعالى
بناء على زعمه ان لا يخلق الله مثلها بناء على اصلهم الفاسد المشتمل على المفاسد
وهذا الخلق من الله تعالى في مثل هذه الاشياء مما لا يتناهى في النظم الاعلى
بل اكثر من رمال الدهنى وحصى البطحاء فهو ههنا في كثير من الايات يصادق

ويرى

ويرى فلم يبق له الا اطلاق اللسان على العظماء فنعوذ بالله من الافتقار
الى اصل شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وعن
هذا الفساد تحاشيه على اصل الاعتزال ذلك الضلال عن كون الحرام
رزق وهو كثير في النظم فاينما جاء مخالفة في النظم يباشر السب على صلحاء
العباد ومن القول بهذا الفساد جعلهم الاجل متعددا يظهر بعضه من
جانب العباد والكل ناش عن فساد اصلهم في الحكم على الله بيجوز ولا يجوز
كما هو طريقة اللعين ابليس وذلك الاصل هو قاعدة الحسن والقبح العقليين
فانهما منشاء لاباطيل كثيرة متفرعة عليها وبطلان الفروع اللازمة شاهد
صادق على بطلان اصلها كيف وهم يعارضون الله تعالى فيما قاله لا يسئل
عما يفعل فما ظنك بقوم يلقون في فهم الناس ان كل حكم للعقل وان الشرع
كاشفه وتابعه والعقل متبوعه فاوجبوا على الله اشياء فنعوذ بالله من
الردى بعد الهدى ومن جملة اضطرابه في حاله اذا وصل الى اية دالة على
خروج الاعمال عن نفس الايمان واصله وهي كثيرة يعسر انكارها فلم يسلم
عن القلق والخروج عن الصواب في شرح ذلك الكتاب واذا وصل الى
اية دالة على ان الله تعالى خالق افعال العباد والتي صدرت منهم باختيارهم
باشر التاويلات فاسدة وتعسفات شاردة وتكلفات باردة
كيف والنصوص بخلافه في هذا الخصوص مما لا يعد ولا يضبط ولا يحد واهل
الحق في هذا الميدان شنعوا عليهم بحيث ليس وراء ذلك البيان قرية وراء
عبادان كيف وهو من بطلان اثبات شركاء لا تحصى تعالى الله وتقدس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)